

الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه وأكرم بريته حبيبنا وحبیب آله العالمين ابي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، اوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله (و تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى).

في الخطبة الأولى لدينا تذكير بامرین :-

١ - التقوى، فان القرآن الكريم يامر احياناً بالتقوى ، و احياناً يبشر المتقين، و احياناً يفترض ان التقوى من شان المتقين و هم احق بالتقوى و اهلها دون حاجة إلى وصية و الزام.

في الآية ٢٦ من سورة الفتح يقول القرآن الكريم (فَأَنْزَلَ اللَّهُ كَيْتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)

هنا ثلاثة تأكيدات :-

١ - الزمهم كلمة التقوى... أي جعلها ملازمة للمؤمنين، وهذا فضل من الله بان يلصق بهم التقوى وليس بامرهم فقط، يلزمهم و يتفضل عليهم بالتقوى .

٢ - و كانوا احق بها... أي حقيق بهم و جدير بهم ان يتقوا ، فمن اجر من المؤمنين بالله و رسوله ان يكون من المتقين؟ احق الناس بالتقوى هم المؤمنون .

٣ - و اهلها... أي المؤمنون هم أهل التقوى ، خلقهم التقوى، و سجيبتهم التقوى، فالمؤمن لا يكون مؤمناً بدون تقوى ، فمرة نقول الله أهل التقوى و المغفرة، أي انه أهل لان يتقى ، و مرة نقول المؤمنون أهل للتقوى أي هم أهل لان يتقوا، فانه يتقى و المؤمن يتقى .

في صلح الحديبية حينما جاء رسول الله (ص) للحج بشر المسلمين (لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ) ثم تحول الموقف في قصة طويلة الى صلح ، قال تعالى وهو يصف قريش الجاهلية: (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ) اذ انها تمثل التطرف و الحمية و التعصب الجاهلي ، و وصف المؤمنين فقال عنهم :- (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) ثم قال:- (وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى) .

ما هي كلمة التقوى ؟

يقول المفسرون :- انها كلمة التوحيد، بعض الروايات تذكر انها الولاية بالمعنى الاعم ، أي ولاية الله و الرسول (ص) و اهل البيت (ع) و المؤمنين وهي نتيجة التوحيد. ان كلمة التقوى تعني التوحيد و الولاية .

اقرأ لكم رواية عن الإمام الصادق (ع) عن ابيه (ع) قال : جاء اعرابي إلى النبي (ص) فقال يارسول الله هل للجنة من ثمن ؟ — كان المؤمنون ينتظرون الاعرابي الذي ياتي من البادية و يطرح مسألة جديدة لانهم لا يجروون على السؤال او ليس لديهم سؤال — قال :- (نعم ، لا اله الا الله، يقولها العبد مخلصاً بها) فقال الاعرابي :- و ما اخلاصها؟ قال(ص) : (العمل بما بُعثت به) أي ان التوحيد يعني الصلاة ، الصوم ، الأمر بالمعروف، النهي عن المنكر و الجهاد (في حقه و حب أهل بيته) قال الاعرابي فذاك ابي وامي وان حب أهل البيت من حقها ؟ فقال (ص) : (ان حبهم لأعظم حقها).

هنا تستحقون التبريك والتهنئة على ما رزقكم الله من حب أهل البيت (ع) انها نعمة بان رزقنا كلمة التوحيد (لا اله الا الله) والعمل بها بحقها، وحب أهل البيت من اعظم حقوقها ، الحمد لله على نعمة الولاية والتوحيد والاخلاص . اوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله واحمده واستغفره واشكر واسبّحه.

٢- ميلاد السيدة المعصومة (ع) :-

في ١ ذي القعدة ذكرى ولادة السيدة الجليلة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر (ع) الملقبة بـ (المعصومة)، التاريخ لا يتحدث كثيراً عن شأنها ومسيرتها وحياتها وهي اخت الإمام الرضا (ع) حينما اشخصه المامون العباسي من المدينة المنورة إلى خراسان أي سفرة تسفيراً قهرياً سنة ٢٠٠هـ التحقت به، وعندما وصلت إلى ساوة - قرب قم - نزل بها المرض وطلبت ان تدخل قم فاستقبلها اهلها ثم توفيت فيها.

هناك امران عن هذه المرأة:-

الأول:- في الرواية عن الإمام الرضا (ع) :- (من زارها عارفاً بحقها وجبت له الجنة) ان قضية المعرفة بالحق قد وردت في الكثير من الروايات بشأن زيارة الائمة الاطهار (ع) ففي الرواية عن الرضا (ع) :- (من زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان ائمتهم شفعاؤهم يوم القيامة) .

والرواية آفة الذكر مكتوبة على احد أبواب حرمة الشريف ، وستجدون ذلك إذا زرت يوماً ما هذه السيدة الجليلة. الثاني:- ما ظهر من بركاتها ، نحن هنا في النجف الاشرف لدينا الحوزة العلمية الكبرى ببركة باب مدينة علم النبي (ص) أمير المؤمنين (ع) وفي قم توجد ثاني مدرسة علمية اسلامية شيعية كبرى في العالم حيث خرّجت مئات الفقهاء والكتاب والمفكرين بحيث تحولت إلى قطعة نور تهدي الناس ، وليس لذلك تفسير الا أن ذلك من بركات هذه المرأة الصالحة . يقول الإمام الصادق (ع) :- (ان الله حرماً وهو مكة، وان لرسول (ص) الله حرماً وهو المدينة، وان لأمير المؤمنين (ع) حرماً وهو ظهر الكوفة، ألا وان قم الكوفة الصغيرة).

بهذه المناسبة نبارك لشيعه أهل البيت ونخص بالذكر الشعب الايراني العظيم ولادة هذه المرأة الجليلة التي يعيشون في ظل مرقدنا الشريف، هذا اولاً.

ثانياً:- نؤكد بهذا الصدد العلاقة الايجابية الحميمة والاستراتيجية بين الشعبين العراقي والايرواني، وبين الحوزتين في النجف الاشرف وقم المقدسة . نحن في الحقيقة ابناء دين واحد، ومبدأ واحد، وقرآن واحد، وولاية واحدة فضلاً عن العلاقات التاريخية والمصالح الاقتصادية. بين هذين الشعبين وعلاقة صداقة حميمة ايجابية على اكثر من مستوى فلا يمكن ان تتزعزع وتضعف وتزول ، نحن نبارك لهم هذه المناسبة وهم يحتضنون هذه المرأة العظيمة ونؤكد ان حوزة النجف الاشرف وحوزة قم، والشعب العراقي والايرواني اصحاب رسالة واحدة، وهدف واحد، ومستقبل واحد، ومصير واحد. هناك وحدة حقيقية رغم وجود فواصل رسمية و جغرافية وطبيعية لكن الواقع ان الشعب العراقي لا يعرف نفسه الا جزءاً من الكيان الإسلامي كله وكيان أهل البيت، وهكذا الشعب الايرواني . قلوبهم تهوي إلى مرقد ائمتنا في العراق وقلوب الشعب العراقي تهوي إلى مرقد الائمة الاطهار والسادة الكرام في ايران لما يوجد من علقه ووحدة في الاسس بين هذين الشعبين .

استغفر الله لي ولكم وأسأله ان يتوب عليّ، واستغفره لجميع المؤمنين والمؤمنات، وأسأله ان يجعلنا من المتقين، ويرزقنا في الدنيا مودتهم وفي الآخرة شفاعتهم انه ارحم الراحمين .

بسم الله الرحمن الرحيم
(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)
صدق الله العلي العظيم.

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله بجميع محامده كلها على جميع نعمه كلها، واشكره واسبحه كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله واستغفر الله لي ولكم . اللهم صل وسلم على حبيبك ونبيك وخيرتك من خلقك وعلى آله الطاهرين .

اوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله الذي قال :- (وَ لِبَاسِ التَّقْوَى نَزَلْنَا عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ لِبَاسًا لِيُرَى اَلَّذِي تَطَوَّيْتَ وَ لِبَاسًا لِيُرَى اَلَّذِي تَطَوَّيْتَ)
لباس التقوى .

في الخطبة الثانية لدينا مجموعة محاور :-

المحور الأول :- الانتخابات لمصلحة الجميع :-

نعتقد ان الانتخابات لتكوين مجلس تشريعي وطني يؤلف ويكون دستوراً للبلاد ليست لمصلحة طائفة معينة او قومية معينة او جماعة معينة وانما هي لمصلحة الجميع ، الانتخابات التي تمثل الحدث الساخن في العراق هذه الايام والتي يتطلع اليها العراقيون بشغف بالغ بعد مئات السنين من تسلط الدكتاتوريات والقهر، وقد تحدثنا عن الانتخابات في اكثر من اسبوع، واليوم نناقش مجموعة مداخلات وملاحظات سجلت على الانتخابات:

المداخلة الأولى :- التشكيك في الشرعية :-

فبعضهم يتحدث عن ان هذه الانتخابات لا تملك الشرعية . الجواب :- ان مصدر الشرعية حينما نقول هذا المشروع والبرنامج شرعي او غير شرعي لا يخلو ان يكون احد ثلاث :-

أ - الفقهاء :- وهذه الانتخابات هذه تخطى بدعم واسناد اعظم مؤسسة ومرجعية فقهية في العالم العربي والاسلامي وليس العراق فقط، وقد اعطت للانتخابات شرعية وامضاءً وتأييداً، بل وحكماً بضرورة اجرائها .

ب - الاحزاب :- لنفرض وجود مجتمع غير إسلامي لا يعتمد على الفقهاء بل على الجماعات و الاحزاب والمنظمات والتجمعات السياسية ، إذا رجعنا إلى الاحزاب والمنظمات والتجمعات السياسية في العراق نجد ان الانتخابات تخطى بدعم وتأييد معظمها الساحق، وهي الجماعات التي شكلت العراق الجديد وشاركت في مجلس الحكم والاحزاب التي تشارك فعلاً في المجلس الوطني ومعهم مئات الجماعات والاحزاب السياسية وعلى مختلف المستويات، فإذا كان هذا يمثل مصدر الشرعية في العالم فانه موجود في العراق ، فهؤلاء باكثريتهم ان لم نقل باجماعهم يريدون الانتخابات، اذن هذا المصدر الشرعي متوفر ايضاً .

ج - لنفرض عدم وجود فقهاء واحزاب وجماعات ، فننزل إلى الشارع ونقوم بعملية استفتاء شعبي، نجد بالفعل ان الاكثرية الساحقة للشعب العراقي تقف إلى جانب الانتخابات .

حينئذ يكون التشكيك في شرعية الانتخابات لا يعدو ان يكون امنية ورغبة وهوى نفس ، اما الواقع فان افضل ما يمكن تصويره من شرعية للانتخابات في العالم موجوده في العراق، والّامكن الطعن بشرعية جميع الانتخابات في العالم، اذ في كل منها مجموعة اشكالات، لكن هناك مصادر قانونية تحدد الشرعية وعدمها ، والانتخابات تحظى بهذا المستوى من الشرعية.

المداخلة الثانية:- التخوف من الشيعة :-

وهذه مشكلة وهمية يختلفونها ثم يكون لديهم خوف حقيقة ، فالانسان بوهمه يتصور وجود غول في الغرفة ، ثم يلقي نفسه بوجوده، ثم يخاف ويهرب. بعض رؤساء الدول العربية بدأ ممارسة الضغط على الادارة الأمريكية بعد الضغط على الشعب العراقي وفي المؤتمرات والفضائيات، وقد وقفت هذه الإدارة إلى جانب الانتخابات وذلك كما فعلوا في انتفاضة ١٩٩١ م من حيلة وخدعة، حيث قالوا إذا نجحت هذه الانتفاضة وسقط صدام فان الشيعة سيصلون إلى الحكم ويذبحون جميع السنة، ان يا امريكا ليبق صدام فانه افضل من هؤلاء .

انه وهم واكذوبة مفتعله . ان بعض الرؤساء العرب الذين خذلوا وخانوا الشعب العراقي ووقفوا إلى جانب صدام يقومون اليوم بخيانة جديدة، ويقفون إلى جانب الارهاب والارهابيين ويتحركون على الإدارة الأمريكية ويقولون، ان هذه الانتخابات إذا نجحت فانها تصب لصالح الشيعة، ويعني ذلك فوز إيران والموت لامريكا، فامنعوا الانتخابات لكن بحمد الله تعالى اصبحت الحقيقة واضحة.

ان الشيعة لا يشكلون تهديداً على أي احد من المسلمين والعرب والمسيحيين والاكراد، انهم اناس ظلّموا في العراق، واليوم يريدون ان يستردوا بعض حقهم فلماذا التخوف من ذلك، وهم احرص الناس على الوحدة الوطنية وارحم الناس بالناس ؟ في كل التاريخ لا تجدون احداً يدعو للوحدة كالشيعة وائمتهم ، لا تجدون ارف بالناس من الشيعة ورفقهم بهم كانوا من كانوا ، فلماذا هذا التخوف الموهوم؟

هؤلاء هم الشيعة ومراجعهم واحزابهم وعشائرتهم وحوزاتهم أي خطر سجلوا؟ على يد من يجري القتل وقطع الرؤوس في العراق اليوم؟ لا يجري ذلك على يد الشيعة والحمد لله ، بل على يد من لا ينتمي للشيعة ولا السنة ويسمون انفسهم بانصار السنة وكتائب القدس.

ان شيعة العراق مظلومون وقد ظلّموا على عهد الطاغية صدام، لماذا لم تدافعوا عنهم يوم كانوا يُذبحون ويُقتلون في مقابر جماعية ؟ لماذا سكت هؤلاء الرؤساء العرب عن جرائم صدام بحق هذا الشعب؟

المداخلة الثالثة:- شرط المصالحة :-

قالوا نقف إلى جانب الانتخابات لكن بشرط المصالحة، انها كلمة حق يراد بها باطل. المصالحة مع من ؟ نحن نقول نعم للمصالحة وهكذا الدولة، هل تريدون المصالحة مع الرأي الآخر و مع الجماعات المخلصة للعراق ووحدته فاهلاً وسهلاً وهذا العراق مفتوح لهم ، ام تريدون المصالحة مع الارهاب والقتلة وحملة السلاح وقطاع الطرق وقاطعي الرؤوس ومع من يخزنون في بيوتهم ومدنهم اسلحة تكفي لأحراق كل العراق؟

نحن ندعو الجميع لكي يضعوا ايديهم لبناء العراق الجديد، لكن إذا كان المراد هو المصالحة مع الارهاب فهو في الحقيقة خدعة ، فاي مصالحة مع من يحمل السلاح على راسك ويقول إذا لم ترفع يديك وتسلم اقتلك او تتصالح معي على ان اغصب بيتك، هذه مصالحة تحت الحراب وفي ظل الارهاب. انها ليست مصالحة بل هزيمة لارادة العراقيين ولهذا فان الدولة اشترطت - ونحن نقبل ذلك - ان تكون المصالحة بشرط اللقاء السلاح .

القوا السلاح واشتركوا في العملية السياسية وقلوا نعم لبناء العراق الجديد وقلوا حينئذ هذه حقوقنا، وهذا حجمنا وتاريخنا فلا مشكلة، والعجيب ان بعض الدول العربية اصبحت تتحدث عن ذلك كان هناك مجموعة وقومية كبيرة مذبوحة في العراق وتدعو إلى انقاذها.

نحن نقول : نعم للمصالحة بشرط لقاء السلاح و نعم للمصالحة بعيداً عن الحراب والارهاب .

المداخلة الرابعة:- اثارها الشاب الملك العربي الهاشمي – كما يقولون - عبد الله الاردني - الذي كان وعائلته صديقاً وحليفاً لصدام الطريد الحقيير ، هؤلاء اصبحوا اليوم يحنون على العراق والعراقيين ومظلومية الشعب العراقي .
اخيراً صرح جلالة الملك – ولا احب ان اذكر الأسماء-ولكن هذه القضية طرحت بشكل علني وتستحق المناقشة ولو موجزاً- لان ذلك من وظائف إمام الجمعة، وقال بحسن قصد انشاء الله: اننا نتخوف على هذه الانتخابات من التدخل الايراني وذلك بتسلل مليون إيراني ليعطوا صوتهم للشيعه، وبالتالي تكون هذه الانتخابات لصالح المد الايراني.

هذا الكلام لا يستحق المناقشة ولا يعدو ان يكون مزحة ، فان اطلاق التصريحات أمر سهل ولكن من المؤسف ان يطلق الانسان تصريحات تسقط مصداقية كلامه.

ان مجيء مليون إيراني من إيران حتى يشاركوا في صناديق الاقتراع يمكن ان يتصور بالنسبة لسوريا وتركيا والاردن ايضاً. فإذا كان البناء على الاوهام والفرضيات فافترض ما شئت من فرضيات ثم ابنِ على ذلك الخوف والقلق وما شاكل، ولكن هل هذه الفرضيات معقولة واقعاً ؟ ان الحدود يمكن اغلاقها ، ولا حاجة إلى تسلل مليون إيراني بل يمكن التزوير في الانتخابات بطرق مختلفة بطباعة اوراق كثيرة مثلاً.

التزوير خطر ونتخوف منه وندعو إلى نزاهة الانتخابات والى تشكيل هيئات مشرفة عليا من اجل ذلك ، لكن بناءً وتأسيس فرضيات على تلك الاوهام من اجل عرقلة مسيرة العراقيين والتحرر الذي يريد العراقيون ان يعيشوه ظلم للعراقيين . فإذا كنتم عرباً فانه ظلم العرب ، واذا كنتم مسلمين فانه ظلم للمسلمين ، واذا كنتم دول جوار فانه ظلم لجيرانكم ، كفى ما ظلمتم هذا الشعب ايام صدام ، كفى انكم تتحملون وزر مليون قتيل إيراني وعراقي أيام حرب الثمان سنوات الذي كان الملك حسين اول من اطلق قذيفة فيها، كفى هذا الظلم للعراقيين شيعة وسنة ومسيحيين وعرباً واكراداً.

ايها القادة العرب ما هذا الظلم والحنين إلى نظام صدام ؟ ما هذا الجفاء مع الشعب العراقي وهو يحكم ويحمل لكم الود والمحبة، ما هذه الغميمة في حق الشعب العراقي المظلوم الذي يريد ان يتنفس ويدعو إلى الانتخابات، وبمجرد ان دعا إلى ذلك ثارت عليه الصيحة من هنا وهناك بعشرات الاتهامات والشبهات .

نعتمد ان الانتخابات هي الطريق إلى الاستقرار والاستقلال وهي لمصلحة الشعب العراقي بكل طوائفه وقومياته ومذاهبه ومصلحة دول الجوار وكل المجتمعات الانسانية التي يهددها الارهاب والقلق السياسي ولمصلحة الاستقرار العالمي.

لا نتصور انها لمصلحة مجموعة وطائفة معينة بل هي لمصلحة الجميع.

لا نريد حكماً طائفياً ولا قومياً بل نريد حكماً شعبياً دستورياً مستقلاً.

المحور الثاني:- عمليات الارهاب:-

كان لنا حديث عن الارهاب في العراق ، والجديد هو ان عمليات الارهاب كشفت بحمد الله عن وجهها الحقيقي، وتمزق ذلك القناع الإسلامي الذي تخدع به الناس ، ليس فقط وفق ما كشفته الاحداث الأخيرة من وجود مخابرات واعضاء فرق وعناصر النظام السابق وراء هذه العمليات، بل هناك تصريحات لبعض المسؤولين عن الاجهزة القيادية في بعض الدول حيث قالوا : نحن مستعدون لايقاف عمليات الارهاب في العراق خلال ست ساعات بشرط عودة البعث إلى الحكم باسم حزب العودة! انه تصريح خطير لأمين سر قطر العراق في سوريا. وبذلك اصبح مكشوفاً من يقف وراء هذه العمليات . وبعض الدول العربية اخذت تشترط لايقاف عمليات الارهاب المصالحة مع هؤلاء الذين يحملون القاذفات والاسلحة ويدمرون المؤسسات المدنية ويقتلون البريء والمرأة والشيخ والطفل والعراقي والاجنبي.

بهذا الصدد لدينا تعليقات سريعة :-

١ - لا مجال لعودة البعث إلى العراق .

٢ - الشد على يد الدولة في قرارها بتفعيل قانون اجتثاث البعث ، بارك الله فيها ونعم الموقف هذا . الشعب العراقي معكم وكلنا معكم. اخذ مجلس الوزراء يصدر قرارات جيدة بهذا الشأن لان ركاباً من الاوساخ البعثية عادت إلى الدوائر خاصة في محافظة صلاح الدين، فكتب مجلس الوزراء ان جميع مفردات العودة غير قانونية وتجاوز ونعود إلى قانون اجتثاث البعث.

وكان هذا القانون هو القرار رقم (١) لتطهير العباد والبلاد من فسادهم ورجسهم ونجاستهم ، وقد اتخذته سلطة الائتلاف وصدق مجلس الحكم.

إذا كانت هناك حسنة لسلطة الائتلاف والاحتلال فهي اتخاذ هذا القرار ، فان البعثيين هم ابغض الخلق عند الناس وعند الله ، وهو احب قرار لديهم وقررة عين لهم.

اننا نطالب الدولة والمجلس الوطني ومؤسسات الدولة كافة ونشد على يدها في تفعيل قرار اجتثاث البعثيين المجرمين .

٣ - ندعو إلى الوحدة الوطنية في ظل القانون والاستقرار وليس خارج القانون وعبر الارهاب واطاحة الواقع القائم في العراق، والحكم بالاعدام على جميع المؤسسات الموجودة باعتبارها عميلة للامريكان والاحتلال، واهراق دماء المسلمين بحيث تُقتل المرأة والدكتور والمحامي والسياسي والشرطي والحرس الوطني وموظف البلدية باعتبارهم اعوانا للاحتلال وعليه يجب قتل جميع الشعب العراقي وابقاء قررة عين لهم هو صدام وعزت الدوري.

٤ - ان الارهاب يطيل امد بقاء الاحتلال ، انكم تدعون ارادة الاستقلال وطرد الاحتلال وعليه يجب ان توقفوا الارهاب . ان امريكا قالت بانها ستضاعف عدد قواتها في العراق. ان هذا حصل ببركتكم ايها الارهابيون يا من تسمون انفسكم كتائب الاقصى وانصار السنة وجيش محمد ، ومحمد والاقصى منكم براء يا اعداء الله ورسوله، ولا احد يناقش ذلك، حتى الشعب العراقي وهو يستغيث ، لقد فرضتم عليه ان يصمت.

بعملكم الارهابي تمددون بقاء الاحتلال وتدعون إلى مضاعفة قواته.

ندين الاعتداء الاخير على كنائس في الموصل. هل هي قوات الاحتلال وحرس وطني وشرطة ايضا؟ ان الارهاب لم يبق له أي تفسير . كما ندين الاعتداء على الشرطة والحرس الوطني الابرياء الذين يحفظون الامن للعراق والعراقيين، قال تعالى :- (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا) ، فمن يعتدي على شرطي واحد فانه يعتدي على كل البشرية فانه انسان مواطن صالح ، هذه النفوس البريئة باي ذنب قتلت ؟

المحور الثالث :- اسرائيل والواقع الفلسطيني :-

هناك امران :-

١- هناك فراغ قيادي بعد ياسر عرفات واحمد ياسين .

٢- هناك حضور جماهيري من قبل الشعب الفلسطيني وهو الذي نراهن عليه.

هناك حضور ووعي وارادة جماهيرية فلسطينية . اما اسرائيل فقد وصلت إلى هذه النتيجة وهي الفشل في احتواء وامتصاص الأزمة ، فقد كانوا يفكرون انهم بعنوان الدولة الفلسطينية يحتون حركة الشارع الفلسطيني، ولكن تبين بحمد الله فشلهم في هذا الأمر فلجؤوا إلى عنصر الارهاب . بالامس كانت هناك عملية محاولة اغتيال فاشلة بالصواريخ لأحد زعماء اللجان الشعبية الفلسطينية، والعالم مع الاسف لا يسمي ذلك ارهاباً مع انه من اوضح صور الارهاب ويدل على الفشل في الوقت ذاته ، فكل حكومة تلجا إلى القمع والارهاب يعني انها فاشلة سياسياً ، فلو كانت ذا قدرة سياسية لما لجأت إلى هذه الممارسات. الواقع الاسرائيلي اصبح يعمد اسلوب الارهاب والقمع ومشروع الجدار العازل وهو من مضحكات الدهر ومآسيه وهو بطول ٧٨٦ كم وارتفاع ٨ متر. تبني اسرائيل هذا الجدار الكونكريتي المسلح والمزود باجهزة الكترونية والواح معدنية مكهربة وانفاق واسلاك شائكة وترابية حوله ويمزق الارض التي يقطن عليها الفلسطينيون ويحجز خلفه حوالي ٣٤٦٠٠٠ انسان أي ما يقرب من ثلث مليون مواطن فلسطيني عن اقاربهم وذويهم وذلك لتوفير الغلاف الامني لاسرائيل .

يذكرنا هذا بجدار برلين الذي قسم المدينة إلى قسمين، والعجيب هو الصمت العالمي والامريكي بالذات . انهم يرون تراجع مصداقيتهم وهم سكوت ، والعجيب ان منظمات حقوق الانسان ساكتة في هذا الشأن ايضاً.

المحور الخامس :- ازمة الوقود والكهرباء في العراق والنجف خاصة :-

لقد تجاوزت الأزمة المألوف بحيث ان بلاد النفط هي بلا نفط، ليس لساعات بل خلال ٢٤ ساعة تقريباً، ونخشى من تفجر هذه الأزمة إذا استمرت، فندعو الدولة إلى المسارعة بشكل جدي لتشكيل لجنة طوارئ، وعدم ترك الأمور على حالها. صحيح ان وراء هذه الأزمة عمليات تخريب منظمة لانابيب النفط ومحطات الطاقة ولكن اين الدولة ؟ لابد من لجنة طوارئ في العاصمة وجميع المحافظات لمعونة هذا الشعب قبل تفجر الأزمة.

وندعو في الوقت نفسه إلى ترشيد الاستهلاك . كان لي لقاء مع مدير كهرباء الفرات الاولسط وكهرباء النجف وشرح لي الواقع، وطلب طلباً صحيحاً وهو دعوة المواطنين لترشيد الاستهلاك ، فمع وجود هذه الأزمة الخانقة عليهم ان يكتفوا بمصباح واحد إذا امكن ذلك، والغرفة الخالية التي لا يستفاد منها عليهم ان يطفئوا مصابيحها للاحتفاظ بالطاقة لساعات اخرى او بيوت اخرى.

القرآن الكريم قبل جميع المنظمات والمؤسسات قال: (وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا)

فبالاسراف منهى عنه ، فمع عدم الحاجة إلى المصباح او المدفئة في غرفة فارغة او بيت فارغ عليكم باطفائها ، وفي الوقت ذاته اذكر نفسي واذكركم بالدعاء ، فهذه ازمة حقيقية كما ينقطع المطر، فالحل إلى جانب معالجة الدولة هو الدعاء.

اللهم ساعدنا على حل مشاكلنا، اللهم اعنا، كما تعطينا المطر والزراعة والعافية اعطنا الكهرباء والماء والوقود . نسالك سؤالاً حقيقياً . نحن غير قادرين وهكذا الدولة والشعب فماذا نصنع ؟ انت القادر على كل شيء . نسالك بحق هذه الصلوات وبحق ائمتنا الا ما اعتنا بقدرتك على كل شيء، انك على كل شيء قدير وانك على كل شهيد ، يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفنا ما اهمنا يا ارحم الراحمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَ الْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

وَتَوَصَّوْا بِالْحَقِّ وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ)

صدق الله العظيم